جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

محاضرة في المناهج النقدية

المادة: النقد الأدبي الحديث

السنة الدراسية: الرابعة

أستاذ المادة: د. إنعام منذر وردي

المصدر: النص وسؤال المنهج ، محمد ملياني

الموقع:

http://melianimohammed.blogspot.com/2012/05/blog-post.html

مناهج تحليل النصوص الأدبية ، فتحي خشايمية

الموقع:

https://fethi12370.wordpress.com/

المنهج بوصفه إطارا علميا يساعد على كشف جماليات النصوص وفهم مكوناته وأبعاده الدلالية هو:«طريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة أوشبه مضمونة في أقصر وقت ممكن، كما أنه وسيلة تحصن الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية من التفكير النظري"**(ينظر: حلام الجيلالي : المناهج النقدية المعاصرة ٢٠٠٤، ص٠٢)**

فالمنهج بهذه الوجهة هوالمفتاح الإجرائي الذي يساعدنا على كشف بواطن النصوص وحقائقها، لأنه ليس مجرد أداة منهجية فحسب، وإنما يختزل رؤية خاصة للعالم شارك في تفعيلها مجموعة الخلفيات السوسيوثقافية وغيرها التي أدت إلى ظهوره، وبالتالي فهو يساعدنا على رصد أبعاد النص الإبداعية.

(ينظر: نصيرة مصابحية،: تجليات المنهج اللغوي الجمالي عند مصطفى ناصف)

إذا كان المنهج في تعريفه المتداول يتمثل في مجموعة من المفاهيم والتصورات المتصلة والأدوات والخطوات الإجرائية التي تفضي إلى نتيجة ما، فإنّ الإشكالية تظهر عند صعوبة ترتيبها وتنسيقها بالشكل الّذي يجعلها تؤدّي إلى النتيجة المنشودة، ولمّا كان "النّص عالم مهول من العناصر اللّغوية المتشابكة" (ينظر: – عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير - من البنيوية إلى التشريحية، ص١٤.)وينظرأيضاً:(محمد ملياني: النص وسؤال المنهج قراءة في فكر محمد مصايف النقدي)

فقد أضحى التعامل مع هذه المادة أشدّ تعقيدا وتداخلا -لكونها تستميّز عن الظواهر والأنساق الثقافية والمعرفية الأخرى- مما جعل الكثير من النقاد يتساءلون: هل من منهج لفهم النّص ونقده؟
من هنا تبرز هذه الإشكالية في الصراع الممتدّ بين اتجاهين اثنين: يرى الاتجاه الأوّل أن النّص الأدبي علّة لمعلول سابق ينبغي الكشف عن دلالاته بربطه بسياقه الخارجي، ويدخل في هذا المجال المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي والمنهج النفسي والأسطوري.

بينما يحاول الاتجاه الثّاني أن يدرس النّص الأدبي انطلاقا من العلاقات الداخلية التي تحكمه كالشكلانية والبنيوية والتفكيكية..،السيميائية، الأسلوبية، التداولية .
وهناك من يطمح إلى الجمع بين الاتجاهين: داخل وخارج النّص، كالبنيوية التكوينية.

ويمكن القول إن المناهج النقدية تسير في اتجاهين : اتجاه سياقي حيث تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها ، والتأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر فيما يحيط به، ويمكن أن يشمل هذا كل الدراسات النقدية التي لا تجعل النص الأدبي وحده مدار اهتمامها – أي أنها تتوسل بوسائل خارجية ليست من داخل النص نفسه .

المنهج التاريخي:

حيث الاهتمام بالسياقات الزمنية للنصوص ومنتجيها بعيدًا عن الأحكام والمعايير التي ارتضاها الكلاسيون. ومن رواد هذا المنهج (تين- ١٨٢٨- ١٨٩٣) الفرنسي . ومؤثراته الثلاثة هي : الجنس، البيئة والعصر .

المنهج الاجتماعي:

حيث يتساوق وما طرحته فلسفة هيجل (١٧٧٠- ١٨٣١) التي ربطت بين الأنواع الأدبية والمجتمعات، وكانت الواقعية إفرازًا بينًا فيه، كما أن الماركسية تُداخِل فيما بين المنهجين التاريخي والاجتماعي.

المنهج النفسي:

وفيه الاهتمام بشخصية الأدباء ودوافع الإبداع؛ يرى فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) أن الأدب تعبير مقنع يحقق رغبات مكبوتة قياسًا على الأحلام .. هذا يعنى النقد بتفسير الأدب لا الحكم عليه .

وهناك من يضيف إلى هذا المنحى : المنهج السِيري ، الأيديولوجي، الوجودي، الفلسفي، الديني، الأخلاقي، الأسطوري، وغيرها من التسميات طرحًا ورؤية.

أما المنحى/ الاتجاه الثاني فهو النصي (Textual) حيث ينصبّ النقد هنا على دراسة النص بذاته، ويسعى إلى الكشف عن العلاقات التي تتحكم بها من غير أن تعير أهمية كبيرة للسياقات الخارجية ، ومن أهم هذه المناهج النصية :

المنهج الشكلاني :

أسسته عام ١٩١٥ حلقة موسكو اللغوية ، وكان ياكبسون (١٨٩٦ – ؟) أنشط أعضائها ، حيث قال : " إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عموميته وإنما أدبيته، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منة عملا أدبيًا (انظر كتاب صلاح فضل : نظريه البنائية، ص٢٣).

النقد الجديد:

وقد برز في أمريكا، حيث كان الاهتمام بالشعر من غير أي سياق خارجي ، وأبرز نقاده إيليوت (١٨٨٨- ١٩٦٥) ورتشاردز (١٨٩٣-١٩٧٩) وألن تيت (١٨٩٩- ١٩٧٩) ورنسوم (١٨٨٨ – ١٩٧٤) وبروكس (١٩٠٦- ١٩٩٠) وهذا الأخير تناول بمثابرة مسألة دراسة القصيدة واستيعاب شكلها الفني .

المنهج البنائي :

يرى صلاح فضل (١٩٣٨) أن التعريف الأول للبنائية يعتمد على مقابلتها بالجزئية الذرية التي تعزل العناصر ، وتعتبر تجمعها مجرد تراكب وتراكم، فالبنائية تتمثل في البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم (ن.م، ص١٩٥).

ويتفرع من الاتجاه النصي المنهج التفكيكي وهو بعكس البنائي، يقوض أولا البناء النصي ، ثم ينظر في المركبات من جديد لإعادة التشكيل والبناء ، وهناك المنهج اللغوي، والبلاغي، والألسني،والأسلوبي، ولا تتوقعوا مني الاستفاضة في هذا المقام.

مجمل القول : في النقد اتجاهان سائدان : سياقي ونصي . وفي رأيي أن ليس هناك ضرورة للبقاء في خانة واحدة، فعلى الناقد أن يكتب كما يحس لا كما يتطلبه منهج – أيًا كان، يكتب كما تمليه عليه رسالة الكتابة (Message) ، إذ لا بد للنقد من رسالة، ولا بد من طرح أسئلة: لماذا النقد ؟ ومتى ؟ لأي شيء أصبو ؟ وأين ؟ وماذا أبغي هنا ؟ وكيف ؟ وإلا فإن الناقد – من غير رسالة – يهذي أو يعبث أو يتسلى، أو على الأقل يملأ صفحات " تدوخنا "

بمربعات وأشكال وجمل أسهل علينا أن نفهم جملة باللغة الصينية من أن نفهم هذه الصفحات .

ويمكن أن نلخص هذه المناهج في الجدول التالي:

المناهج السياقية	المناهج النصية(المناهج النسقية)
١- المنهج التاريخي.	١- المنهجالبنوي(البنيوي، البنائي).
٢- المنهج النفسي.	٢- المنهج الأسلوبي.
٣- المنهج الاجتماعي.	٣- المنهج السيميائي.
٤- المنهج الأسطوري	٤- المنهج التداولي.
٥- المنهج الجمالي.	٥- نظرية التلقي.
٦- المنهجالمثيو ديني.	٦- النقد الثقافي
	٧- المنهج الظاهري(الموضوعاتي).
	٨- النظرية الشعرية.